اتخذ كل من رئيس الدولة ورئيس الحكومة موقفا واضحا من الفكرة · وفيها اخيرا قدم اقتراح ، لم يحالفه التوفيق ، بزيادة عدد المراقبين الدوليين واعادة توزيعهم على جانبي الحدود ·

١ ـ في بداية العام ١٩٦٩ ، اعلن رئيس مجلس النواب (صبري حماده) معارضته الشديدة لاقتراح العميد اده ، ورفضه لبحثه رسميا في المجلس ، وخاصة في لجنة الشؤون الخارجية ، وقال : «ان على لبنان أن يستعد في هذه المرحلة ويعمل لاقامة حماية ذاتية ضد الاعتداءات الاسرائيلية» (١٣) ·

٢ ـ وكانت البلاد تشهد ، في هذه الفترة ، سلسلة اضرابات احتجاجا على سياسة «الاستسلام واللامقاومة» التي اتبعها النظام الحاكم تجاه الغارة على المطار · ومما زاد في تأجيج النفوس ، ان الحاكمين ارتكبوا غلطة فاحشة حينما حاولوا تبرير سلوكهم هذا «بانه يكسبنا عطف العالم» (على حد تعبير المرحوم حسين العويني ، وزير الخارجية والدفاع) ، او بأن « قوة لبنان في ضعفه » (حسب تعبير الشيخ بيار الجميل ، وزير الداخلية) ·

٣ ـ ولاحظت بعض الصحف أن سياسة الحماية الاجنبية التي لم تستطع في السابق ، أمام الضغوط الشعبية ، أن تحقق أحلامها في استقدام قوات أجنبية الى لبنان ، أو في وضع قوات دولية على حدوده الجنوبية ، او في اقرار تحييد لبنان أو تدويله ، عادت اليوم ، بعد حادث المطار والتهديد الاسرائيلي بالاحتلال ، الى طرح هذه المشاريع المشبوهة ·

وعندما استنكرت الولايات المتحدة الغارة الاسرائيلية وتظاهرت بتأييد لبنان، أدركت الاوساط الوطنية حقيقة الموقف الاميركي وخلفياته السياسية ، واعتبرت أن حكومة واشنطن تدعم في الواقع الهجوم الاسرائيلي لانه يحقق قوة للتيار الذي ينادي بالحماية الاجنبية ، ويجعل النظام اللبناني كله يطالب بها ، بعد اظهار عجزه عن الرد والمقاومة · «وهكذا فان اميركا اكتفت باستنكار تصرف اسرائيل لفظيا ، بينما كانت في حقيقة الامر تؤيده ، كي تخلق الظرف المناسب لمشاريع الحماية الاجنبية» (١٤) ·

٤ ـ وعندما طالب العميد اده بالبوليس الدولي واقترح (كيلا يظن ان وراء اقتراحه مخططا استعماريا) بان تكون القوات تابعة لدول اسلامية ، كباكستان وتركيا واندونيسيا ، لاحظت بعض الاوساط ان هذه الدول الاسلامية تابعة لاحلاف عسكرية غربية (١٥) ·

٥ ـ وفي ١٩٦٩/١٠/١٤ ، أوردت احدى وكالات الانباء العالمية تصريحا للسيد محمود رياض ، وزير الخارجية المصرية ، قال فيه : «ان الحكومة المصرية مستعدة لقبول وجود قوات تابعة للامم المتحدة على الحدود المصرية ـ